مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد السادس - الجزء الأول

ذو الحجـة 1442 هـ - يوليو 2021 م

معلومات الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخةالورقية :

رقم الإيداع: 1441/7131

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8509

النسخة الإلكترونية :

رقم الإيداع: 1441/7129

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8495

الموقع الإلكتروني للمجلة :

https://journals.iu.edu.sa/ESS

البريد الإلكتروني للمجلة :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة

iujourna14@iu.edu.sa

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

البحوث المنشورة في المجلة تعبرعن آراء الباحثـين ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

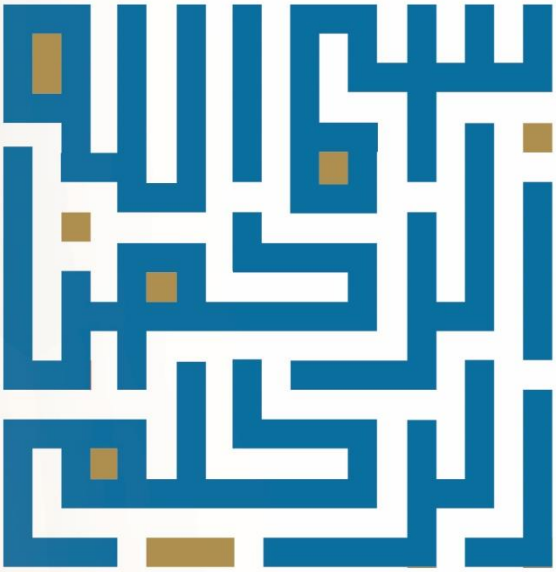

قواعد وضوابط النشر في المجلة

- أن يتسم البحث بالأصالة والجدية والإبتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
- لم يسبق للباحث نشر بحثه.
- أن لا يكون مستلاً من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
- أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
- أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحث المقدم (25%) .
- أن لا يتجاوز مجموع كلمات البحث (12000) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السادس، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
- أن يشتمل البحث على : صفحة عنوان البحث ، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة ، وصلب البحث ، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات ، وثبت المصادر والمراجع ، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.
- يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيًا ، بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF) ويرفق تعهدًا خطيًا بأن البحث لم يسبق نشره ، وأنه غير مقدم للنشر. ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة

الهيئة الاستشارية :

معالـي أ.د : محمد بن عبدالله آل ناجي

مدير جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي أ.د : سـعيد بن عمر آل عمر

مدير جامعة الحدود الشمالية

معالي د : حسـام بن عبدالوهاب زمان

رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب سـابقاً

أ. د : سـليمان بن محمد البلوشي

عميد كلية التربية بجامعة السـلطان قابوس سابقاً

أ. د : خالـد بن حامد الحازمي

أسـتاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : سـعيد بن فالح المغامسي

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية

أ. د : عبداللـه بن ناصر الوليعي

أسـتاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

هيئة التحرير :

رئيس التحرير :

أ.د : عبـد الرحمن بن علي الجهني

أسـتاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية

أعضاء التحرير :

معالي أ.د : راتب بن سـلامة السعود

وزير التعليم العالي الأردني سابقا
وأسـتاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د : إبراهيم بن عبدالرافع السـمدوني

وكيل كلية التربية للدراسـات العليا بجامعة الأزهر
وأستاذ أصول التربية بجامعة الأزهر

أ.د : بندر بن عبدالله الشـريف

أسـتاذ علم النفس بالجامعة الاسلامية

أ.د : عبدالرحمن بن يوسـف شاهين

أسـتاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الاسلامية

أ.د : عبدالعزيز بن سـليمان السلومي

أسـتاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الاسلامية

أ.د : عبداللـه بن علي التمام

أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الاسلامية

أ.د : محمـد بن إبراهيم الدغيري

وكيل جامعة شـقراء للدراسات العليا والبحث العلمي
وأسـتاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القصيم

د : رجـاء بن عتيق المعيلي الحربي

عميد عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد سـابقاً
وأسـتاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الاسلامية

سكرتير التحرير :

أ. مجتبى الصادق المنا

الإخراج والتنفيذ الفني :

م. محمد حسن الشريف

فهرس المحتويات :

م	عنوان البحث	الصفحة
1	أثر نموذج مقترح قائم على نظرية الحل الإبداعي للمشكلات (TRIZ) لتدريس اللغة الإنجليزية في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف الأول المتوسط د. محمد زيدان آل محفوظ / د. إبراهيم عبد الله محمد اليحيى	1
2	العدوان من منظور علم النفس والإسلام (دراسة تأصيلية) د. أسماء عبد المطلب بني يونس / د. محمد يحيى محمد النمرات	57
3	تغاير القياس للبناء العاملي لمقياس الحكمة الشخصية عبر الجنسين د. عبد الله بن قريطان العنزي	113
4	فاعلية استخدام برنامج قائم على نظام (بلاك بورد) في تنمية مهارات الإعراب لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى د. خالد هديبان الحربي	153
5	درجة إسهام التنمر السيبراني في الجوانب الأكاديمية والنفسية والأسرية والاجتماعية للمتنمر وضحايا التنمر لدى طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية بالمدينة المنورة أ. د. بندر بن عبد الله الشريف / د. عبد العاطي عبد الكريم محمد	205
6	تصورات التخطيط للتدريس وممارساته في ضوء النظرية البنائية لدى معلمي العلوم الشرعية واللغة العربية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية د. بسيوني إسماعيل بسيوني / د. خالد بن عبد الرحمن الفهيد	267
7	رأس المال الاجتماعي التنظيمي بجامعة الملك خالد (واقعه وسبل تنميته واستثماره) د. سعيد علي هديه	335
8	درجة وعي طلاب المنح بالجامعة الإسلامية لمفهوم المواطنة الرقمية د. حسن محمد علي الزهراني	393
9	فاعلية استخدام نظام إدارة التعلم ادمودو (Edmodo) في تنمية المواطنة الرقمية لدى معلمات المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة د. أمجاد طارق مجلد / أ. نجوى فرج الزهراني	445
10	رسل معركة القادسية - 15هـ / 636م - (دراسة تاريخية تحليلية) د. إبراهيم بن علي الربعي	497

ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها للمجلة مع مراعاة تنوع التخصصات

تغاير القياس للبناء العاملي لمقياس الحكمة الشخصية عبر الجنسين

إعداد

د. عبد الله بن قريطان العنزي

أستاذ القياس والتقويم المساعد بقسم علم النفس

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التحقق من البنية العاملية لمقياس لـــ(وبستر) (Webster,2007) للحكمة الشخصية، ثم دراسة الفروق العاملية عبر الجنسين من خلال البنية الهرمية المتعددة الأبعاد، حسب الباحث الثبات عبر المجموعات باستخدام تحويلات (Feldt). واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي. وتكونت عينة الدراسة من (٥٧١) طالبًا وطالبة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، اختيروا عشوائيًّا. وتوصلت النتائج إلى بنية عاملية ذات مطابقة حسنة للمقياس. وتوصلت إلى تفوق البنية العاملية للذكور باستخدام نتائج التشابه العاملي. توصلت النتائج باستخدام تحويلات (Feldt) إلى وجود فروق بين الجنسين في ثبات المقياس. وقد أوصت الدراسة باستخدام الاختبارات الاستدلالية الفارقة لدراسة الفروق بين معاملات الثبات عند الإجابة عن التساؤل الذي مفاده (هل توجد فروق في الثبات ما بين البنائين المختلفين على مقياس ما؟)، وذلك بدلًا من حساب الثبات لنسخة الذكور والثبات لنسخة الإناث كما هو مألوف في البحث العربي. وأوصت بأهمية دراسة الفروق في البنية العاملية أو التشابه العاملي، وخصوصًا بين الذكور والإناث في الأبنية التي تتأثر بالشخصية أو السمات الانفعالية. وتوصي الدراسة من الناحية التطبيقية بإعداد وتقديم برامج إرشادية وتدريبية تسهم في تنمية الحكمة الشخصية بأبعادها المختلفة لدى الطلبة الجامعيين.

الكلمات المفتاحية: مقياس (Webster) للحكمة الشخصية – الخبرة Experience – التنظيم الانفعالي Emotional Regulation – الذكرى/ التأمل Reminiscence/Reflection – الدعابة Humor – الانفتاحية Openness – التحليل العاملي التوكيدي – تغاير القياس عبر المجموعات.

المقدمة

يعد مفهوم الحكمة (Wisdom) من أقدم المفاهيم الفلسفية (Philosophy) التي تناولتها المعرفة البشـــرية، والتي ينظر لها على أنها النهاية المثالية للتطور البشـــري (Gluk,2011 &Staudinger)، ومع تطور علم النفس أصـــبح ينظر إليها على أنها عملية عقلية، وليس مفهومًا فلسفيًا يُدرس ضمن مجال دراسات علم النفس الحديث (القاسم والسيد، ٢٠١٦). وشـهد العقد الماضـي عناية علماء النفس المعرفي والإيجابي، والمهتمين بالجوانب الشـخصـية بمفهوم الحكمة (Wisdom) وذلك من خلال العديد من الدراســـات مثل: (Staudinger, Lopez& Baltes, 1997, Baltes& Staudinger, 2000, Gluk,2011,Ardelt, 2003) & Staudinger.

وقد تناول الأدب السـيكولوجي الحكمة تحت نوعين من الدراسـات هما: الدراسـات النظرية الضمنية مقابل الدراسات النظرية الصريحة، وفي المجمل تُعد الحكمة مظهرًا من مظاهر القوى الإنسانية والإيجابية التي ينظر بها للمصالح الشخصية والمصالح العامة، والتي تظهر في مجموعة قوى إنســانية مرتبة وفق نموها الطبيعي لدى الإنســان، وهي من ضــمن الخصــال الشـخصـية الإيجابية التي تتضـمن أربعًا وعشـرين خصـلة انبثقت من سـت فضـائل، هي: الحكمة، والمعرفة، والشـجاعة، والحب، والعدالة، وضبط النفس والسـمو. وتوظيف الإنسـان لهذه الخصال يجعله يحقق السعادة (Lamb, Taylor-Collins, & Silverglate,2019).

أما الدراسـات الأكثر حداثة للبحث السـيكولوجي التجريبي الذي تناول الحكمة فقد تناولت الموضـوع من زاوية إمكان تعريف الحكمة، وكذلك عملية قياس التعبيرات السـلوكية للحكمة بناء على التعريفات العلمية، ومن ثمَّ اندرجت هذه الدراسات حول الحكمة العامة التي تشـير إلى عناية الفرد بالاسـتبصـار في الحياة عمومًا في مقابل الحكمة الشـخصـية التي تشير إلى استبصار الفرد بحياته الخاصة (Gluk, 2011)&Staudinger.

ومفهوم الحكمة لأول وهلة قد يشير إلى القدرة على اتخاذ القرار، والأحكام الصائبة. ومع ذلك يشير الأدب النظري للحكمة على أنه مفهوم شاملٌ يتضمن أبعادًا متعددة يمكن التنبؤ بها من خلال أبعاد ومؤشرات فعالة انفعالية، تأملية، معرفية (Ardelt,2003)، وأما (جرين وبراون) (Green, Browen,2009) فقد أوضحا أن الحكمة مفهومٌ شامل يتضمن أبعادًا متعددة، منها ثمانية أبعاد تعمل متوازنة هي: الوعي بالذات، وإدارة الانفعالات، والإيثار، والعطاء، والحصافة، ومعرفة الحياة، والمهارات الحياتية، والرغبة في التعلم.

وتأتي هذه الدراسة من ضمن الدراسات التي تتناول الحكمة الشخصية التي ترى أن الحكمة الشخصية تظهر عندما يتعامل الفرد مع المشكلات المعقدة في حياته الخاصة، وأن طريقة تعامله مع هذه المشكلات الصعبة والسلبية هي المحك الرئيس للحكم على شخصيته.

وتتبنى هذه الدراسة المفهوم الذي قدمه (وبستر) (Webster,2010)) والذي يرى أن الحكمة هي كفاءة الفرد وقدرته في توظيف جميع إمكاناته المعرفية والوجدانية وخبراته السابقة في المواقف الصعبة والأوقات الحرجة التي مر بها في حياته من أجل تيسير الارتقاء الأمثل لذاته.

ويشير (وبستر) (Webster, 2007) إلى أن الحكمة الشخصية مفهوم مكوَّن من خمسة أبعاد هي: (الخبرة (Experience ، و(التنظيم الانفعالي (Emotional Regulation، و(الذكرى/ التأمل Reminiscence/(Reflection، و(الدعابة (Humor و(الانفتاحية Openness)، والتي طور من خلالها مقياس الحكمة الشخصية (SAWS Self-assessment wisdom scale).

وبحسب عبد الجبار ومنصور (٢٠١٦) فإن هذا المقياس شائع الاستخدام في العالم، وتُرجم إلى أكثر من خمس لغات من لغات العالم، وهو يُستخدم في الوقت الراهن على نطاق واسع، إلا أنه نادر الاستخدام في الوطن العربي.

ومما دعا الباحث لتناول هذا المقياس في دراسته الحالية ندرة الدراسات التي تناولت صدق البناء العاملي التوكيدي لهذا المقياس في الوطن العربي، ويرى الباحث أن الفجوة

البحثية التي تستحق الدراسة أيضًا هي دراسة تغاير البنية العاملية للقياس عبر الجنسين، ودراسة الاختلاف في الفروق بين معاملات ألفا استدلاليًا عبر الأبنية المختبرة باستخدام تحويلات (فيلد (Feldt) (وتطبيقها على مقياس (وبستر)Webster,2007)) للحكمة الشخصية التي لم يُتطرق لها في البحوث العربية بحسب اطلاع الباحث.

وتعد العوامل الشخصية من أكثر العوامل التي تتأثر بطبيعة السمات الانفعالية والمعتقدات الشخصية والمعرفية، والتي من البدهي أنها تتغير بتغير العمر أو الجنس تحديدًا، وهذا ما دعا الباحث إلى دراسة التغاير في أبنية الحكمة الشخصية عبر الجنسين، وذلك عقب اختبار فعلية وجود فروق بين الجنسين باستخدام اختبار (ت) المستقلة.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من أن موضوع الحكمة موضوع قديمٌ في المعرفة الإنسانية إلا أنه يُعد موضوعًا حديثًا من وجهة نظر علم النفس الإيجابي الذي تناوله بالدراسة لفهم هذه الظاهرة وبناء المقاييس العلمية التي تساعد على فهمه وقياسه من خلال الدراسات التي تتبنى دراسة الحكمة الشخصية. وتأتي هذه الدراسة لتتكامل مع الدراسات العلمية التي تناولت مقياس (وبستر) للحكمة الشخصية في الوطن العربي، والتي اقتصرت في دراساتها على ترجمة المقياس إلى اللغة العربية، والتحقق من الخصائص السيكومترية باستخدام الطرق التقليدية في نظرية القياس الكلاسيكية، ولم تذهب إلى أبعد من التحليل العاملي الاستكشافي، الأمر الذي حفز الباحث لردم هذه الفجوة البحثية من خلال التحقق من صدق البناء العاملي لمقياس (وبستر (Webster,2007) (، وكذلك دراسة تغاير القياس للبناء العاملي لهذا المقياس عبر الجنسين، وتأتي منطلقات الباحث من توافر عدة طرق للمقارنات المختصة بتغاير الأبنية العاملية فيما يختص بمسارات أو مجموعات مختلفة الصفات النفسية:

١-قيام بعضهم باختبار بنية عاملية لكل مجموعة أو مستوى معين والمقارنة بين مؤشرات المطابقة.

٢-قيام بعض الباحثين باختبار النماذج الأربعة للتغاير العاملي: (الشكلي، القياسي، العددي، المقيد)، والمقارنة بينهما من حيث وضع القيود على العوامل الكامنة من حيث التباين والتغاير، واختبار تساوي أخطاء القياس.

٣-قيام بعض الباحثين باختبار الفرضيتين السابقتين معًا. وهذا يعد قصورًا؛ إذ أن الفرضية الأولى مساوية للنموذج الشكلي في الفرضية الثانية، أي إنه اختبار النموذج عبر المجموعتين دون فرض أي قيود نهائيًّا.

٤-يضيف الباحث على الفرض الثاني ضرورة اختبار تغاير استجابات المجموعات على مقاييس الدراسة قيدًا، وهو: هل تختلف الفروق بين معاملات (ألفا) استدلاليًّا عبر الأبنية المختبرة باستخدام تحويلات (فيلد)؟.

ولهذا فإن هذه الدراسة تسعى للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مدى تحقق صدق البناء العاملي لمقياس (وبستر) (Webster,2007) باستخدام التحليل العاملي التوكيدي؟.
- ما مدى تغاير القياس للبناء العاملي لمقياس الحكمة الشخصية (وبستر) (Webster,2007) عبر الجنسين؟.
- هل تختلف الفروق بين معاملات (ألفا) استدلاليًّا عبر الأبنية المختبرة باستخدام تحويلات (فيلد) لمقياس الحكمة الشخصية (وبستر) (Webster,2007) عبر الجنسين؟.

أهداف الدراسة:

ترمي الدراسة إلى:

- التحقق من صـــدق البناء العاملي لمقياس (وبســـتر) (Webster,2007)للحكمة الشخصية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي.
- دراســـة تغاير القياس للبناء العاملي لمقياس الحكمة الشـــخصـــية (وبســـتر) (Webster,2007) للحكمة الشخصية عبر الجنسين.
- التعرف على الاختلاف في الفروق بين معاملات (ألفا) اســـتدلاليًا عبر الأبنية المختبرة باستخدام تحويلات (فيلد) لمقياس (وبستر) (Webster,2007) للحكمة الشخصية.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال الجوانب الآتية:

- تحظى دراسة الحكمة بأهمية كبيرة لدى الباحثين في علم النفس الإيجابي، ولهذا فإن توفير أدوات قياس علمية لها خصائصها السيكومترية تدعم هذا الاتجاه.

- تبرز أهمية هذه الدراســـة من خلال التحقق من صـــدق البناء العاملي لمقياس (وبســـتر) Webster,2007)) للحكمة الشـــخصـــية باســـتخدام أســـلوب التحليل العاملي التوكيدي.

- تعد دراسة التغاير عبر الجنسين لمقياس الحكمة المستخدم في هذه الدراسة إضافة علمية للدراسات العلمية المهتمة بالحكمة الشخصية على مستوى الوطن العربي.

- تبرز أهميتها بالإضافة العلمية التي تتبناها هذه الدراسة، وذلك بدراسة الاختلاف في الفروق بين معاملات (ألفا) اســـتدلاليًا عبر الأبنية المختبرة باســـتخدام تحويلات (فيلد) لمقياس (وبستر) (Webster) للحكمة الشخصية.

مصطلحات الدراسة:

الحكمة (Wisdom): تعرف الحكمة على أنها: كفاءة الفرد في توظيف كل إمكاناته المعرفية والوجدانية وخبراته السابقة في المواقف الصعبة والأوقات الحرجة التي مر بها في حياته من أجل تيسير الارتقاء الأمثل لذاته (Webster,2010).

وتتبنى الدراسة الحالية تعريف (وبستر) (Webster) بوصفه تعريفًا إجرائيًّا؛ إذ يعرف الحكمة على أنها: "وظيفة معرفية راقية لدى الفرد، وهي عملية مركبة تتضمن جوانب معرفية ووجدانية واجتماعية وشخصية". وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التقدير الذاتي للحكمة الذي يتضمن خمسة أبعاد هي: (الخبرة Experience والتنظيم الانفعالي Emotional Regulation والذكرى/ التأمل Reminiscence/Reflection والدعابة Humor والانفتاحية Openness) (Webster,2007).

تغاير القياس: وتشير إلى قدرة الاختبار على التمييز بين العديد من المستويات في بنيتها الهرمية المتعددة الأبعاد من خلال الأساليب الإحصائية المتدرجة. وهي القدرة على إبراز الاختلاف عبر المجموعات أو عبر مستويات من الفئة نفسها، وتحصل بعدة أساليب إما من طريق أساليبFACTORIAL invariant وإما من نمذجة المعادلة البنائية الاستكشافية.

قامت دراسة Costa, Marôco, Pinto-Gouveia, Ferreira & Castilho (٢٠١٦) بالتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الشفقة بالذات بوصفه أداةً لتشخيص اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة بلغ متوسط عمرها ٢٥,١٩ عامًا. وقد اعتمدت الدراسة على عاملين هما: الاتجاهات نحو الذات الناقدة، والاتجاهات نحو رحمة الذات. وقد توصلت الدراسة إلى مصداقية للبناء، وأبرز التغاير العاملي وجود فروق بين الرجال والنساء في شفقة الذات بوصفه أحد سبل تشخيص اضطراب الشخصية الحدية.

تحقق Kuusinen (١٩٦٩) من التغاير العاملي بين خمس مجموعات في أدائهم على مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية، وقد توصلت الدراسة إلى تلاشي الفروق العاملية بين المجموعات على المقياس. في حين اختلف معه De Moor, Distel, Trull & Boomsma (٢٠٠٩) في تفوق الذكور الأصغر سنًّا على الأكبر سنًّا في الأداء العاملي للمقياس، في حين تفوقت النساء الأكبر سنًّا على الإناث الأصغر سنًّا في أدائهن على المقياس.

التحليل التوكيدي Confirmatory Analysis: هو أسلوب إحصائي يرمي إلى دراسة البنية العاملية وانتظام تشبع المفردات حول عوامل معينة في ضوء إطار نظري مفترض، والخُتبر إمبيريقيًّا عقب تجميع البيانات، وفي ضوء حجم عينة مناسب بما يفي بالتعبير عن كل مفردة بخمسة أفراد على الأقل بوصفه حدًّا أدنى للعينة الإجمالية المناسبة للتحليل.

حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة بالحدود الآتية:

الحدود الموضوعية:

- تتمثل الحدود الموضوعية لهذه الدراسة في تناولها لمقياس (وبستر) (Webster) والمعد في عام ٢٠٠٧م.
- وتتمثل الحدود الموضوعية لهذه الدراسة في التحقق من صدق البناء العاملي التوكيدي، والتحقق من تغاير القياس للبناء العاملي لمقياس (وبستر) (Webster,2007) للحكمة الشخصية عبر الجنسين.

الحدود المكانية:

تحدد التطبيق الميداني لهذه الدراسة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

الحدود الزمانية:

طبقت أدوات الدراسة خلال مدة نهاية الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٩-١٤٤٠هـ.

الإطار النظري والدراسات السابقة

تناولت المعرفة البشرية منذ القدم موضوع الحكمة (Wisdom) الذي يرجع في أصوله التاريخية إلى خمسة آلاف عام، وقد ظل إلى زمن بعيد موازيًا لمفهوم الفلسفة (Philosophy)، إلا أنه دخل في مجال علم النفس حديثًا، فأصبح ينظر إليه على أنه عملية عقلية، وليس مفهومًا فلسفيًّا (عبد الجبار ومنصور، ٢٠١٦).

والجدير بالذكر أن هذا المفهوم احتل مساحة كبيرة في التراث النفسي العربي؛ فقد ورد المفهوم في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وجاء صفة لله سبحانه وتعالى، وورد في معاجم اللغة العربية، مشيرًا إلى العلم والخبرة والتجارب. وشهد العقد الماضي عناية علماء النفس المعرفي والارتقائي والمهتمين في الجوانب الشخصية بمفهوم الحكمة (Wisdom)، وذلك من خلال العديد من الدراسات مثل (Staudinger, Lopez& Baltes, 1997, Baltes & Staudinger, 2000, Ardelt, 2003).

والحكمة من متلازمات الفضائل، وتظهر في ست قوى إنسانية مرتبة وفق نموها الطبيعي لدى الإنسان، فقد وضع سليجمان وآخرون تصنيفًا لخصال الشخصية الإيجابية تضمن أربعًا وعشرين خصلة انبثقت من ست فضائل، هي: الحكمة، والمعرفة، والشجاعة، والحب، والعدالة، وضبط النفس، والسمو. وأن توظيف الإنسان لهذه الخصال يجعله يحقق السعادة الحقيقية (Lamb, Taylor-Collins, & Silverglate,2019).

وتعد الحكمة مظهرًا من مظاهر القوى الإنسانية الإيجابية للفرد، وتتضمن توظيف الصالح الشخصي والصالح العام، ويتفق بعض الباحثين على صعوبة إيجاد تعريف علمي

محدد للحكمة، ذلك لأنّه مفهوم متعدد الأبعاد (Baltes & Kunzman, 2004; Takahashi & Bordia 2000).

تعريف الحكمة:

تعددت وجهات نظر الباحثين في تعريفاتهم حول مفهوم الحكمة؛ إذ يرى بعضهم أنها تشير إلى القدرة على اتخاذ القرار، والأحكام الصائبة (Aristotle, 2004; Reynold, 2003). فيما يرى آخرون أنها تشير إلى المعرفة أو الخبرة، وينظر إليه بعضهم بوصفه دالة للعمر، ومن هذه التعريفات: تعريف (سميث) Smith على أنها: "مستوى مرتبط بالأداء في منتصف العمر، أو كبر العمر" كما حددها Bang & Zhou (٢٠١٤). أي أنه يشير إلى ارتقاء الشخصية ونضجها (Wittenbrink, 2006).

بعض التعريفات تشير إلى التوازن بين الاهتمام الشخصي والبين شخصي، وذلك مثل تعريف (ستيرنبرج) (Sternberg, 2002; Sternberg, 2004)، ويعرف (وبستر) (Webster,2010) الحكمة على أنها: "كفاءة الفرد في توظيف كل إمكاناته المعرفية والوجدانية وخبراته السابقة في المواقف الصعبة والأوقات الحرجة التي مر بها في حياته من أجل تيسير الارتقاء الأمثل لذاته".

بناء على ما سبق من تعريفات للحكمة يمكن تصنيف هذه التعريفات إلى ثلاث فئات، هي: فئة تعرف الحكمة بوصفها وظيفة معرفية معقدة، والفئة الثانية تعرف الحكمة على أنها القدرة على اتخاذ القرار السليم، والفئة الثالثة من التعريفات تشير إلى أنه توازن في الاهتمامات الشخصية وغير الشخصية. ومن اللافت للانتباه أيضًا من التعريفات السابقة هو عدم وجود اتفاق عام حول تعريف للحكمة.

مكونات الحكمة:

يتفق العديد من الباحثين على أن الحكمة مفهوم شامل يتضمن أبعادًا متعددة Ardelt,2003, Webester,2003, Staudinger, & Mickler,2008, Redzanowski, & Glück,2012، وتشير (مونيكا أردلت) (Ardelt) إلى أنه يمكن التنبؤ بالحكمة من خلال هذه الثلاثة الأبعاد، وهي: (البعد التأملي، والبعد المعرفي، والبعد الانفعالي) (Ardelt,2003) والتي يمكن توضيحها كما يلي:

البعد التأملي: ويشير إلى التفكير التأملي في رؤية الظواهر، والأحداث من نواحٍ متعددة ومختلفة، وهو ما يؤدي إلى نمو الوعي، والاستبصار بالذات. إذ من شأن التأملات الحكيمة أن تقلل من التمركز حول الذات، وعدم الموضوعية (الذاتية) والإسقاطات، ودعم الفهم العميق للحياة ولحقيقة طبيعة الأشياء، لذا يعد هذا البعد مكونًا حاسمًا؛ لأنه يدعم ويساعد على ارتقاء العناصر المعرفية، والانفعالية للحكمة.

البعد المعرفي: ويشير إلى القدرة على فهم الحياة بحيث يدرك المعنى الجوهري والعميق للظواهر والأحداث، وخصوصًا ما يتعلق بالأمور الشخصية والبين شخصية. ويشمل المعرفة بالجوانب الإيجابية، والسلبية للطبيعة الإنسانية، والحدود المتأصلة للمعرفة.

البعد الانفعالي: ويشير إلى الخصائص الانفعالية الاجتماعية الشاملة، والنظرة الأخلاقية، ونضج الاستجابة العاطفية. ويستدل على البعد الوجداني للحكمة من خلال وجود انفعالات إيجابية، والسلوك الموجه نحو الآخر مثل: الإحساس وسلوك التعاطف والشفقة، أو اللامبالاة، أو الانفعالات، والسلوكيات السلبية تجاه الآخرين. ويرى (براون وجرين) (Browen,Green,2006) أن الحكمة مفهوم شاملٌ يتضمن أبعادًا متعددة منها ثمانية أبعاد تعمل بشكل متوازن هي: الوعي بالذات، وإدارة الانفعالات، والإيثار، والعطاء، والحصافة، ومعرفة الحياة، والمهارات الحياتية، والرغبة في التعلم.

أما (وبستر) (Webster, 2007) فقد أشار إلى وجود خمسة أبعاد للحكمة، هي:

١- الخبرة (Experience) : ويتضمن هذا المكون الخبرات الغنية والمتنوعة التي يكتسبها الفرد عن طريق تفاعله في السياقات البين شخصية interpersonal contexts))، ولا سيَّما تلك المواقف والمشكلات التي تتطلب حلولًا لخيارات الحياة الصعبة، علاوة على أساليب التعامل التي يكتسبها الشخص الحكيم خلال مراحل الحياة المهمة والتعرض لأصعب المواقف الحياتية.

٢- التنظيم الانفعالي (Emotional Regulation): وهو التعرض والاستجابة المناسبة لطيفٍ واسع من الانفعالات، فضلًا عن القدرة على التمييز بين الخبرات الانفعالية الدقيقة والمركبة، والتقبل والانفتاح على كل المواقف المؤثرة انفعاليًّا السلبية منها والإيجابية.

٣- الذكرى/ التأمل (Reflection)/(Reminiscence: : ويتضمن التأمل والانعكاسية، ولا سيَّما ما يتعلق بماضي الشخص باستعماله مخزون الذاكرة في إدامة الذات، ووصل الماضي بالحاضر، واكتساب الرؤى، فضلًا عن استعمال موجودات ذاكرة السيرة الذاتية بوصفها إستراتيجية لأساليب التعامل.

٤- الدعابة (Humor): وهي معرفة الجوانب الساخرة في الحياة، وقدرة الفرد على تطوير حس الدعابة، ولا سيَّما ذلك النوع من النكت والمواقف الطريفة التي تدل على التواضع الجم، وأن يكون لدى الفرد استعداد لجعل الآخرين يشعرون بالارتياح والبهجة، فضلًا عن استعماله النكتة والدعابة بوصفها إستراتيجية تعامل ناضجة.

٥-الانفتاحية (Openness): ويشتمل هذا المكون الانفتاح على الأفكار والقيم والخبرات الجديدة، ولا سيَّما تلك التي تختلف عما هو موجود لدى الشخص، وتقدير وجهات نظر الآخرين وتقبلها، والتي من الممكن أن تكون مختلفة عما لدى الفرد، وأن يكون لديه تحملٌ عالٍ في تقبل للآخرين على ما هم عليه (عبد الجبار ومنصور، ٢٠١٦).

النظريات المفسرة للحكمة:

تعددت النظريات والنماذج التي فسرت الحكمة ومنها مثلًا نظرية التوازن في الحكمة لـ(ستيرنبرج) (Sternberg) التي فسرت الحكمة على أنها توظيف أمثل للمعرفة والذكاء والطاقة الإبداعية للصالح العام ولتحقيق الفضيلة، وتأتي الحكمة عن طريق إيجاد التوازن بين المصالح الفردية ومصالح الآخرين (Sternberg,2003).

نموذج التكامل المعرفي الوجداني التأملي:

فسرت (مونيكا أردلت) (Ardelt,2003) الحكمة على أنها مفهوم مركب من ثلاثة جوانب، هي: المعرفي وهو فهم أعمق للحياة، والانفعالي المتضمن مشاعر التعاطف والإيثار مع الآخرين، والتأملي الذي يفسر على أساس النظرة والرؤية الثاقبة لدى الحكيم.

نموذج (كرامر) لتفسير الحكمة: يجمع نموذج (كرامر) (Kramer,2000) في تفسيره للحكمة بين المعرفة والوجدان، ويرى أن أهم وظيفة للحكمة هي تقديم النصح للآخرين، وحل المشكلات والتفكير الروحاني في قضايا الوجود والعمل الاجتماعي الإيجابي (Trowbridge,2006).

النظريات الضمنية للحكمة:

عني (ستيرنبرج) (Sternberg,1985) بدراسة الأوصاف السلوكية للحكمة، والأشخاص الذين يتميزون بالحكمة والذكاء والإبداع، كما يراها، هم كل الأفراد الأكاديميين والعاديين على حد سواء. وقد شملت الأفكار الضمنية عن الحكمة جوانب من القدرة على الاستدلال، والحصافة، والقدرة على التعلم من الأفكار والبيئة، وإصدار الأحكام، والاستخدام النشط للمعلومات، واستخدمت معظم دراسات النظريات الضمنية عن الحكمة أسلوب التقدير الوصفي. ومثل هذه الدراسات عادة ما تتألف من خطوتين، فيكوِّن أولًا المشاركون قوائم خصائص أو صفات يرون أنَّها ترتبط بالحكمة، ثم تدمج هذه القوائم في قائمة رئيسية، وبعد حذف الأشياء الخاصة والمترادفات يُطلب منهم تصنيف كل

الخصائص والصفات، وتُقدم القائمة الرئيسية للنموذج لعيّنة أخرى أكبر من المشاركين الذين يمثل لهم مصطلح الحكمة أهمية كبيرة .وتستخدم أساليب القياس والتحليل لاستخراج العناصر الأساسية من هذه التصنيفات، وتسميتها وفق السمات الأكثر شيوعًا الخاصة بهم مثل القياس المتعدد الأبعاد أو التحليل العاملي (أيوب وإبراهيم، ٢٠١٣).

ويشير (عبد الجبار ومنصور، ٢٠١٦) إلى أن الاختلاف في النماذج السابقة المفسرة للحكمة هو اختلاف تكاملي، وليس اختلاف تعارض أو متناقض، وهي تحاول أن تقدم رؤية أكثر شمولًا وتوسعًا لتفسير الحكمة، وتكاد تجمع على أنها عملية عقلية عليا ومركَّبة تتضمن جوانب وجدانية واجتماعية وشخصية، ومن ثم فالحكمة مفهوم مركب ومتداخل من جوانب معرفية وجدانية واجتماعية، يعالج نتائج السلوك وتأثيره في الآخرين والتناقض في الطبيعية البشرية.

طبيعة قياسات الحكمة:

على الرغم من الخصائص المهمة للحكمة فإن دراستها قد اقتصرت على الدراسات اللاهوتية الفلسفية القديمة، ومعظم الدراسات النفسية المبكرة كان يعرض فيها مفهوم الحكمة نظريًّا، ولم تكن له دراسات تطبيقية. وقد بدأت الدراسات العلمية النفسية للحكمة ذات الطابع التطبيقي متأخرة في التحقيق في هذا الموضوع المهم، ويرجع ذلك جزئيًّا إلى الصعوبات الكامنة في التقاط تعقيدات الحكمة من منظور تجريبي صارم. (Baltes & Smith, 2007)

وقد ظهرت بعض المقاييس النفسية التي تستند إلى نظرية (إريكسون) لتطور الهوية في قياس الحكمة؛ فقد تصور (إريكسون) الحكمة بوصفها نقطة نهاية مثلى لتنمية الهوية التي تحقق بإتقان عدداً من الأزمات التي جرت مواجهتها في دورة حياة فردية. على وجه الخصوص، كان يعتقد أن حل أزمة الهوية في وقت متأخر مقابل اليأس، أي القبول الكامل

لحياة المرء كما كان بدلًا من اليأس بشأن المسارات التي لم يتخذها المرء، أمر أساسي للحكمة وينطوي على تجاوز أولويات تركز على الذات. قام (ويتبورن) وزملاؤه بتطوير مقاييس تقرير ذاتي لقياس التحصيل لكل مرحلة من مراحل تطور إريكسون، وفي الآونة الأخيرة قامت (كارول ريفا) ((Ryff بدمج أعمالها السابقة في هذا المجال في تصور للرفاهية النفسية، وتعد (ريفا) (Ryff) من أوائل المدافعين عن أهمية جوانب الرفاهية الذاتية، أي التركيز على تحقيق الرفاهية من خلال إدراك إمكانات الذات (Keyes, 1995 & Ryff) و(Huynh & Grossmann, 2020).

وقد طورت (ريفا) Ryff)) استبانة تقيس ستة مكونات متميزة للرفاهية النفسية؛ تتضمن مقياسًا للنمو الشخصي، وأحد الأهداف في الحياة. وبالفعل فقد عُثر على أنَّ موازين (Ryff) للنمو الشخصي والغرض في الحياة من بين أقوى الارتباطات بين الأداء الشخصي والعام المرتبط بالحكمة تقوم على بعدين (Keyes 1995، Ryff &)، وهما إتقان البيئة والنمو الشخصي، والنضج الاجتماعي والشخصي على التوالي. بناءً على العمل الذي قام به١٩٩٧ Helson, & Wink)، والذي ميز بين الحكمة العملية والمتسامية، وافترضوا أن الإتقان البيئي، والفعالية في العالم الخارجي، والنمو الشخصي، أو التطور داخل النفس، غالبًا ما يمنع كل منهما الآخر. في الواقع يظهرون ارتباطات منخفضة جدًّا (Schmutte,1997 & Ryff). ويؤدي عبور هذين البعدين إلى أربعة أنواع شخصية في دراسة طولية، وزادت المجموعتان اللتان تتفوقان على إتقان البيئة (المحافظون والمنجزون) في التكيف ونجاح الحياة. وكان من المتوقع أن تنمو المجموعتان المرتفعة في النمو الشخصي (المنجزون والباحثون) في الحكمة الشخصية، ولكن عُثر فقط على الباحثين (إتقان بيئي منخفض، نمو شخصي مرتفع) (Staudinger & Glück,2011).

والنموذج السائد في هذا المجال هو العمل الذي قام به (Baltes) وزملاؤه، والذي يجري به تدريب خبراء التقييم على تقييم مستويات الحكمة من بروتوكولات التفكير بصوت

عالٍ، والتي تنتج عن طريق سؤال المشاركين عما يجب أن تفعله الشخصيات الافتراضية استجابةً للأحداث الاجتماعية الصعبة التي تكون معيارية أو غير معيارية ظاهريًّا لفئة عمرية معينة. في البداية ركز هذا العمل على البعد المعرفي للحكمة لأنه يتبع تعريفهم للحكمة بوصفه شكلًا من أشكال الخبرة. وعزز العمل اللاحق هذا التركيز الفكري مع الاهتمام بالشخصية وعوامل التحفيز أيضًا على سبيل المثال Ardelt, 2003).).

وفي الآونة الأخيرة ظهرت مقاييس للحكمة قائمة على طريقتين مختلفتين ولكنهما متداخلتان (Staudinger & Glück, 2011) ويمكن توضحيهما على النحو الآتي:

طريقة التقرير الذاتي:

تمثلها ثلاثة مقاييس هي: مقياس (أردلت) ٢٠٠٣، Ardelt) الثلاثي الأبعاد للحكمة، ومقياس الحكمة الذاتية من إعداد (Webster,2003)، ومقياس تجاوز الذات (ASTI) لـــ(ليفنسون) Levenson, 2005)). هذه المقاييس تقيس الأداء القائم على الحكمة بناء على التقديرات الذاتية اللفظية للمفحوصين، واعتمدت هذه المقاييس على طرح مشكلات تتطلب الحكمة لحلها (Mickler & Staudinger, 2008) .

طريقة الحكمة الشخصية "ومقاييس" الحكمة العامة:

تفرق أدبيات دراسة الحكمة بين مقاييس (الحكمة الشخصية) ومقاييس (الحكمة العامة) (Mickler & Staudinger, 2008) و(Staudinger & Glück, 2011)، إذ يُحصل على الحكمة الشخصية من خلال التجارب الشخصية والرؤى المتعلقة بحياة الفرد، في حين أن الحكمة العامة تتعلق بحياة الإنسان والعالم عمومًا، ولا تتعلق بالضرورة بالتجربة الشخصية، ومقاييس التقرير الذاتي المذكورة أعلاه، ونموذج الحكمة (بريمن) تقيس الحكمة الشخصية، في حين أن نموذج الحكمة في برلين هو التقييم الوحيد الراسخ للحكمة العامة.

الدراسات السابقة:

دراسات تناولت الخصائص السيكومترية لمقاييس الحكمة، ومنها:

ما قدمه (وبستر) (Webster, 2003) من خلال إجراء ثلاث دراسات عبر عينات من: (كندا والصين والهند) للتحقق من الخصائص النفسية لمقياس تطور الحكمة (SAWS). فالدراسة الأولى أجريت على عينة من كندا قوامها (١٧٩) فردًا متوسط أعمارهم (٢٨,٥) سنة، بحثت صدق تقييم استبانة مكونة من (٣٠) بندًا، ولها خمسة أبعاد مترابطة للحكمة. وأشارت النتائج إلى أن المقياس يتمتع بصدق وبناء عامليٍ جيدة، وأظهرت الدراسة الثانية التي أجريت على عينة هندية قوامها (٢٠٥) أفراد، متوسط أعمارهم (٣٠) عامًا، وثبت فيها وجود فروق ذات دلالة إحصائية واضحة في مضمون الحكمة، وأظهرت نتائج الدراسة الثانية وجود خصائص سيكومترية جيدة للمقياس من حيث صدق التكوين الفرضي وصدق المفهوم وثبات ألفا، وأظهرت الدراسة الثالثة التي أجريت على (٤٠٠) فرد من الصين وجود صدق عاملي للمقياس وإلى تمتع المقياس بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الصدق والثبات.

وطورت دراسة (Mickler & Staudinger, 2008) مقياس التفكير القائم على الحكمة لـ(براون) ودراسة المعايير العمرية للمقياس، وتكونت عينة الدراسة من عينة مكونة من (٨٣) من البالغين الأصغر سنًّا (الأعمار ٢٠-٤٠) و(٧٨) من كبار السن (الذين تراوح أعمارهم بين ٦٠-٨٠)، وطبق عليهم مقياس التفكير القائم على الحكمة لـ(براون) ومقياس نمو الشخصية، و مقياس الرفاهية الذاتية، وكشفت الدراسة وجود معدلات لثبات المقياس مرضية في الفئتين العمريتين، مع وجود صدق تلازمي لكل من مقياس الحكمة، وكل من مقياس الرفاهية الذاتية ومقياس النمو الشخصي.

وتحققت دراسة (Alquraan, Alshraideh & Bsharah, 2010) من الخصائص السيكومترية للنسخة الأردنية لمقياس الحكمة (SAWS) الذي أعده (Webster, 2003)، وتكونت عينة الدراسة من (٤٦٥) طالبًا جامعيًّا، اختيروا عشوائيًا من جامعة الحسين بن طلال بالأردن، وكان عدد الذكور(٢١٨)، والإناث(٢٤٧)، وأظهرت النتائج وجود خصائص سيكومترية جيدة للمقياس في صورته الأردنية من حيث الصدق والثبات والبناء العاملي.

ودرس (Taylor, Bates & Webster, 2011) البنية العاملية لمقياس مقياس تطور الحكمة (SAWS) على عينة تكونت من (١٧٦) فردًا، وتراوح أعمار المشاركين الأستراليين من (١٨ ــ ٦٨) عامًا، طُبق عليهم مقياس تطور الحكمة ومقياس التسامح ومقياس الرضا عن الحياة باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، وبعد مراجعة الدراسات السابقة صيغت فرضية البحث التي تتعلق بالبناء العاملي للمقياس في تحليل المعطيات باختيار طريقة الأرجحية العظمى لتقدير بارامترات النموذج، واختيرت عدد من مؤشرات الملاءمة، إضافة إلى مربع كاي للتأكد من ملائمة النموذج للبيانات، وقد توصلت الدراسة إلى أدلة تدعم البناء العاملي للمقياس والصدق التلازمي مع مقياس الرضا عن الحياة ومقياس التسامح.

رَمَتْ دراسة سعيد (٢٠١٣م) إلى التعرف على ما إذا كانت أبعاد مقياس الحكمة الثلاثي لـ(أردلت) تكوِّن عوامل مستقلة عن عوامل الذكاءات المتعددة في ضوء نظرية (جاردنر). وتكونت عينة البحث من (٣٢٦) طالبًا وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بالشعبة العامة وشعبة التعليم الأساسي بكلية التربية بجامعة بني سويف بمصر. وقد استخدمت عدة مقاييس بعد تعريبها، وهي مقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد لـ(أردلت (Ardelt) (ومقياس الذكاءات المتعددة لـ(تيري ونوكيلاينين) (Tirri & Nokelainen، واستُخدم التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية، وتدوير المحاور بطريقة الفاريماكس، واستخدم محك (كايزر)، والاعتماد على التشبعات الأعلى من أو مساوية (٠,٣). وأظهرت النتائج تشبع عبارات

مقياس الحكمة الثلاثي لـــ(أردلت) على الذكاءات: المنطقي والشـخصـي والاجتماعي والروحي؛ إذ تشبعت معظم مفردات البعد المعرفي من مقياس الحكمة لـ(أردلت) (١٢ عبارة من ١٤ عبارة) على الذكاء المنطقي، وتشـبعت عبارة من هذا البعد بالذكاء الروحي وعبارة أخرى بالذكاء الاجتماعي، وتشـبعت معظم مفردات البعد التأملي من مقياس الحكمة لـــ(أردلت) (٨ عبارات من ١٢ عبارة) على الذكاء الشخصي، وتشبعت أربع عبارات من هذا البعد بالذكاء الروحي، وبينت نتائج البحث تشـبع معظم مفردات البعد الانفعالي من مقياس الحكمة لـــ(أردلت) (١١ عبارة من ١٣ عبارة) على الذكاء الاجتماعي، وتشبعت عبارتان من هذا البعد بالذكاء الروحي.

ورمت دراسة عبد العزيز (٢٠١٦) إلى تقنين مقياس الحكمة في الحياة لدى الشباب الجامعي، وانطلقت من أهمية الحكمة في حياة الإنسـان لإعداد مقياس الحكمة في الحياة، والتحقق من صـدقه وثباته والتأكد من صـلاحيته للاسـتخدام في الأبحاث والدراسـات المختصـة بالحكمة، تكونت عينة الدراسـة من (٢٥٥) طالبًا وطالبة من بين طلاب كلية التربية بجامعة عين شمس بمصر، اختيروا عشـوائيًّا، وتراوحت أعمارهم بين (١٩-٢٤ سنة)، وذلك بهدف التعرف على الخصـائص السـيكومترية للمقياس، وقد توصـلت الدراسـة إلى التوصية باستخدام المقياس في صورته النهائية في الأبحاث والدراسات الخاصة بالحكمة في الحياة لكونها أحد أهم المتغيرات في علم النفس الإيجابي.

وكشـفت البنية العاملية في دراسـة الصـعوب (٢٠١٨) وفقًا لنظرية القياس التقليدية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة من جامعة مؤتة بالأردن، جرى تطبيق مقياس الحكمة لـــ(مونيكا) نسـخة ٢٠٠٣م، والتي عربها الشـواروة في ٢٠١٧م. وأظهرت النتائج بعد تطبيق المقياس أن المقياس يتمتع بخصـائص السيكومترية المرتفعة من حيث ثبات ألفا وثبات إعادة التطبيق ومعاملات صدق مرتفعة من حيث صدق البناء الذي فسر وجود ثلاثة أبعاد للمقياس.

واعتمدت دراسة (Fung, Chow, & Cheung,2020) على صورة مختصرة من مقياس تطوير الحكمة الموجزة (BWDS) والمكون من (١٨) بندًا، وتحقق من الخصائص السيكومترية استنادًا إلى مقياس تطوير الحكمة الأصلي المكون من (٦٦) بندًا، وتقييم الخصائص النفسية للقياس المقترح باستخدام عينة من كبار السن، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٣) بالغًا من سكان المجتمع وبلغ متوسط أعمارهم (٧٢,٥٥) سنة وهم من مراكز رعاية المسنين، واستخدم تصميم مقاييس متكررة، وحصلت الدراسة على أربع موجات من البيانات من المشاركين على مدى (١٢) شهرًا .جرى تطوير مقياس تطوير الحكمة الموجزة (BWDS) بناءً على التحليل العاملي التوكيدي خطوة بخطوة (SCOFA) ، وأشارت النتائج إلى أن المقياس يتكون من ستة عوامل ومقياس خصائص سيكومترية جيدة في الاتساق الداخلي، وثبات (ألفا).

تعليق على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة نستطيع أن نخلص إلى عدد من النقاط:

١-هناك دراسات تناولت قياس الحكمة من منظور الحكمة الشخصية والتحقق من الخصائص السيكومترية لهذه المقاييس مثل دراسات (Webster, 2003) ودراسة (Taylor, Bates, & Webster,2011) ودراسة (Alquraan, Alshraideh, & Bsharah,2010) ، وتتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في تناولها لمقياس الحكمة الشخصية لـ(وبستر) (Webster) ودراسة خصائصه السيكومترية باستخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي.

٢- هناك دراسات تناولت قياس الحكمة من منظور الحكمة العامة والتحقق من الخصائص السيكومترية لهذه المقاييس مثل دراسة عبد العزيز (٢٠١٦) ودراسة (Mickler & Staudinger,2008) ودراسة الصعوب (٢٠١٨) ودراسة Fung, Chow, &

Cheung,2020))، وبذلك تتفق هذه الدراسة معها في طريقة تناولها للدراسة وأهدافها، وتختلف معها في تناولها لدراسة الحكمة الشخصية مقابل الحكمة العامة.

٣- تتميز هذه الدراسة بدراستها لتغاير القياس للبناء العاملي لمقياس الحكمة الشخصية لـ(وبستر) (Webster) عبر الجنسين، وتختبر النماذج الأربعة للتغاير العاملي: (الشكلي، القياسي، العددي، المقيد)، وتقارن بينهما من حيث وضع القيود على العوامل الكامنة من حيث التباين والتغاير، واختبار تساوي أخطاء القياس.

٤-تضيف الدراسة إلى اختبار تغاير استجابات المجموعات على مقاييس الدراسة قيدًا، وهو: هل تختلف الفروق بين معاملات (ألفا) استدلاليًا عبر الأبنية المختبرة باستخدام تحويلات (فيلد)؟.

وبهذا يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو الآتي:

١-لا يختلف البناء العاملي لمقياس الحكمة عبر الجنسين (عينة الذكور – عينة الإناث) باستخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي.

٢-لا تختلف دلالة الفروق بين معاملات (ألفا كرونباخ) عبر تحويلات Feldt)) باختلاف البناء العاملي بين الجنسين.

الطريقة والإجراءات

المنهجية:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على دراسة الظاهرة ودراسة الفروق بين الجنسين، ودراسة الاختلافات في الأبنية الهرمية للحكمة الشخصية عبر الجنسين لكونه ملائمًا لموضوع الدراسة وأهدافها.

عينة الدراسة:

طُبق مقياس الحكمة (وبستر) (Webster) عام ٢٠٠٧ من خلال استبانة إلكترونية على عشوائية حيث أُرسلت إلى أكبر عدد من طلبة الجامعة بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد بلغ عدد المستجيبين على المقياس إلكترونيًّا من طلبة مرحلة البكالوريوس (٥٧١) طالبًا وطالبة، فبلغ عدد عينة الذكور (ن= ٣٤٥) وعينة الإناث (ن= ٢٢٦).

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية مقياس الحكمة الذي أعده (وبستر) (Webster) عام ٢٠٠٧ والذي يتكون المقياس في صورته الأصلية من (٤٠(بندًا موزعة على خمسة أبعاد رئيسة، ويتكون كل بعد من (٨) بنود، والأبعاد: هي: الخبرة، والتنظيم الانفعالي، والتذكري/ التأمل، والدعابة، والانفتاحية. ويتميز المقياس في صورته الأصلية بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الصدق والثبات؛ فقد جرى حساب ثبات المقياس وصدقه بأكثر من طريقة منها: التحقق بطريقتين من ثبات المقياس بإعادة التطبيق المقياس بفاصل زمني قدره (٢٨) يومًا من التطبيق الأول، وبلغت قيمة معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٨٣)، وحسب ثبات المقياس مجموعًا عن طريق معامل (ألفا كرونباخ) وقيمته (٠,٩٠)، وجرى التحقق من

صدق المقياس في صورته الأصلية عن طريق الصدق العاملي والصدق التقاربي بينه وبين مقياس تجنب التعلق وبلغ (٠,٢٣) وبلغت قيمة قياس الإنتاجية (٠,٤٤) (Webster,2010). وقد جرى تعريبه وتقنينه من قبل (عبد الجبار ومنصور ، ٢٠١٦) والتحقق من خصائص المقياس السيكومترية في نسخته العربية باستخدام صدق التحليل العاملي للمكونات الأساسية لأبعاد مقياس الحكمة التي أسفرت عن وجود عامل واحد تتشبع عليه هذه الأبعاد، وبلغت نسبة التباين الكلي ٢٤,٢% ، وكذلك التحقق من الاتساق الداخلي بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية، وبين درجة كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه في مقياس الحكمة، وأسفرت النتائج عن معاملات ارتباط دالة إحصائيًّا، وجرى تقدير ثبات المقياس بوجه عام بثلاث طرق هي: إعادة التطبيق، والتجزئة النصفية (زوجي وفردي)، وتصحيح الطول بمعادلة (سبيرمان – براون)، ومعامل (ألفا كرونباخ)، وتراوحت قيمها بين (٠,٥٥- ٠,٨١). وجرت الإجابة عن بنود المقياس من خلال ستة بدائل (١ إلى ٦) درجات على التوالي هي: غير موافق بشدة (١) درجة، وغير موافق بدرجة متوسطة (٢) درجتان، وغير موافق بدرجة قليلة (٣) درجات، وموافق بدرجة قليلة (٤) درجات، وموافق بدرجة متوسطة (٥) درجات، وموافق بشدة (٦) درجات، ويبلغ الحد الأعلى للدرجة على مقياس الحكمة عامة (٢٤٠) درجة (٤٠ بندًا × ٦ درجات) وطبقًا لنظام توزيع الدرجة على مقياس التدريج، تصبح الدرجة المرتفعة على المقياس كليًّا أو على المقاييس الفرعية مؤشرًا على الحكمة لدى المفحوص (Paulo,Morgado,Oliveira,2014).

إجراءات الدراسة:

طبق الباحث مقياس الحكمة الشخصية على عينة الدراسة وحساب البنية العاملية باستخدام التحليل العاملي التوكيدي ببرنامج (الليزرل). مع قبول مؤشرات النموذج إذا كانت (RMSEA≤0.08≥٠,٠٥) وإذا فاقت المؤشرات (NNFI, GFI >0.90) واقترب مؤشر

SRMR من الصفر. وكانت قيمة مربع (كاي) غير دالة إحصائيًا فإنه يمكن قبول النموذج. وقام الباحث بإنتاج مصـــفوفتين للارتباط أحدهما تخص الذكور وأخرى للإناث، وأجرى الباحث التحليل للتحقق من تغاير القياس عبر بنائي الجنسين.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

أولًا: الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية.

صدق البناء العاملي لمقياس الحكمة:

تعد الخصائص السيكومترية لمقياس (وبستر Webster)) أحد تساؤلات هذه الدراسة، وينص على: "ما مدى تحقق صدق البناء العاملي لمقياس (وبستر Webster)) باستخدام التحليل العاملي التوكيدي؟.

وللإجابة عن السؤال استخدم التحليل العاملي التوكيدي للتحقق من صدق البناء العاملي لمقياس (وبستر Webster)) على عينة الدراسة كاملة والبالغ عددها (٥٧١) طالبًا وطالبة، وجاءت النتائج كما يأتي:

كان مؤشر كاي تربيع غير جيد، إذ جاءت نتيجته دالة إحصائيًا، وذلك لحساسيته لحجم العينة.

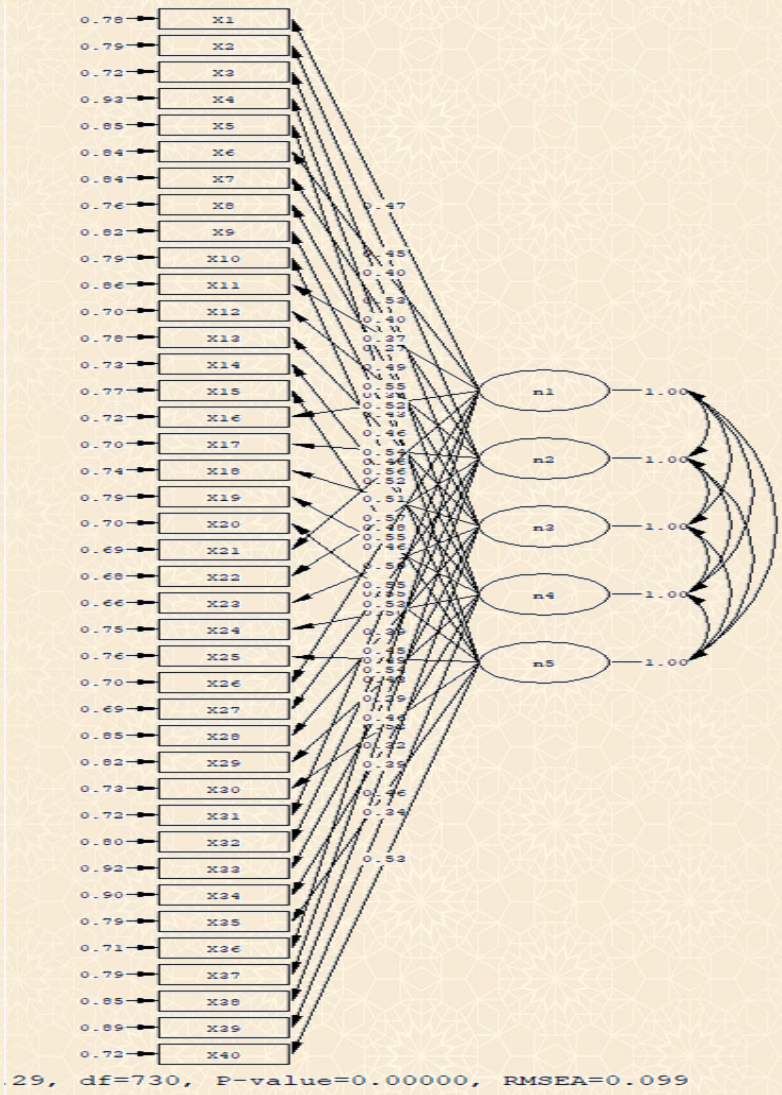

شكل (١): النموذج العاملي التوكيدي لمقياس وبستر للحكمة الشخصية

وجاءت مؤشـــرات حســـن المطابقة كما تشـــير نتائج التحليل العاملي التوكيدي الموضحة كما في الجدول رقم (١) الآتي:

الجدول رقم (١)

النموذج	N	X^2	Df	RMSEA	NNFI	GFI	RMR	AGFI
	٥٧١	*٥٨٧٥,٢٩	٧٣٠	٠,٠٨٩	٠,٩٢	٠,٩٣	٠,٠٧٦	٠,٩٢

* دال عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

وقد أسفرت النتائج عن مطابقة مقبولة في ضوء مؤشرات حسن المطابقة؛ فقد جاءت نتائج مؤشراتNNFI و GFI و AGFI بين (٠,٩٢ ـــــ ٠,٩٣)، وهي مؤشرات جيدة لحسـن المطابقة، فيما جاءت نتيجة مؤشـر (RMSEA) التي بلغت (٠,٠٨٩) وتعد مقبولة، وتقترب من المدى المطلوب لهذا المؤشـــر، وظهر مؤشـــر (كاي) تربيع بأنه غير جيد، إذ جاءت نتيجته دالة إحصائيًا، وذلك لحساسيته لحجم العينة، وهو ما يعني تحقق صدق البناء العاملي لمقياس لـــ(وبستر) (Webster) للحكمة الشخصية باستخدام أسلوب التحليل العاملي التوكيدي، وتتفق نتيجة هذه الدراســـة مع الدراســـات الثلاث عبر عينات كندية وصـينية وهندية، والتي قدمها (Webster, 2003)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسـة (Taylor, Bates, & Webster,2011) ودراسة (Alquraan, Alshraideh, & Bsharah,2010).

وتتفق نتيجة هذه الدراســـة مع العديد من الدراســـات التي أشـــارت إلى أن مفهوم الحكمـة مفهوم مركـب ومتعـدد الأبعـاد مثـل دراســـة (Ardelt ،٢٠٠٣) ودراســـات (Webster,2003)) و(Webster,2007) و(Webster,2011) ودراســـة عبد العزيز (٢٠١٦) ودراسـة (Mickler & Staudinger,2008) ودراسـة الصعوب (٢٠١٨) ودراسة (عبد الجبار ومنصور ،٢٠١٦) ودراسة (Fung, Chow, & Cheung,2020)).

ثبات مقياس الحكمة الشخصية:

جرى حساب ثبات الدرجة الكلية لمقياس الحكمة وكذلك ثبات أبعاد المقياس على عينة مقدارها (١٠٠)، وذلك باستخدام طريقة (ألفا كرونباخ)، وقد أسفرت نتائجها عن معاملات الثبات مقبولة جاءت كما يبينها الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٢)

المقياس	N	الخبرة	التنظيم الانفعالي	التأمل	الدعابة	الانفتاحية	الدرجة الكلية
معامل ثبات ألفا كرونباخ	١٠٠	٠,٧٦٦	٠,٧٥٩	٠,٧٦٠	٠,٧٤٦	٠,٧٦٥	٠,٩٠

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسات (Webster, 2003)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Taylor, Bates, & Webster,2011) ودراسة (Alquraan, Alshraideh & Bsharah,2010)، ودراسة (عبد الجبار ومنصور ،٢٠١٦)

ثانياً: التشابه العاملي لمقياس (وبستر) عبر الجنسين:

استخدم الباحث التشابه العاملي لدراسة الفروق في البنية العاملية لمقياس الحكمة الشخصية عبر الجنسين، وأجرى التحليل باستخدام طريقة أقصى احتمال، وقد حسب الباحث مصفوفة الارتباط لكل من المفردات الأربعين لعينة الذكور (ن= ٣٤٥) ولعينة الإناث (ن= ٢٢٦)، ثم حسب الباحث باستخدام برنامج (الليزرل) (LISREL) لدراسة الفروق العاملية باستعمال النموذج الشكلي والقياسي والعددي والمقيد. وفيما يلي مؤشرات حسن المطابقة لكل من الجنسين خلال كل نموذج والموضحة كما في الجدول رقم (٣).

الجدول رقم (٣)

النموذج		N	X^2	Df	RMSEA	RNI	GFI	RMR	SRMR
Configuaral	ذكور	٣٤٥	*٦٣٠١,٩٤	١٥٦٠	٠,١٠٠	٠,٨٨	٠,٩٢	٠,٠٨٤	٠,٠٨٤
	إناث	٢٢٦					٠,٧٧	٠,١٢٠	٠,١٢٠
Metric	ذكور	٣٤٥	*٩٧٣,٩١	٧٨٠	٠,٠٢٢	٠,٩٦	٠,٩٢	٠,٠٨٢	٠,٠٨٢
	إناث	٢٢٦					٠,٩٨	٠,٠٣٩	٠,٠٣٩
Scalar	ذكور	٣٤٥	*٩٧٣,٩١	٧٨٠	٠,٠٢٢	٠,٩٦	٠,٩٢	٠,٠٨٢	٠,٠٨٢
	إناث	٢٢٦					٠,٩٨	٠,٠٣٩	٠,٠٣٩
Restricted	ذكور	٣٤٥	*٧٨٦٨,٧٢	١٣٧٠	٠,٠٩٤	٠,٨٩	٠,٩١	٠,٠٨٩	٠,٠٨٩
	إناث	٢٢٦					٠,٩١	٠,٠٨٩	٠,٠٨٩

* دال عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

جاءت الفروق في النموذج الشكلي دالة إحصائيًّا بالصورة التي تشير إلى عدم تساوي الأبنية العاملية لمقياس الحكمة الشخصية عبر الجنسين على أساس إحصائي، إضافة إلى ذلك فمؤشر (GFI) عبر الجنسين كان مختلفًا اختلافًا ملحوظًا بين المجموعتين، فقد بلغت قيمتها (٠,٩٢) لنموذج الذكور في حين جاءت قيمتها (٠,٧٧) لنموذج الإناث، وهو ما يعني تفوق نموذج الحكمة الشخصية لدى الذكور.

ويجب رفض فرضية تساوي الأخطاء عبر الجنسين إحصائيًّا، فقد كان الفرق بين النموذج الثالث والرابع كبيرًا في مؤشر مربع (كاي). وجاءت قيم مؤشر RNI)) بين النموذجين مختلفة اختلافًا طفيفًا، إذ كان الفرق صغيرًا في قيم هذا المؤشر، وتساوي (٠,٠٧)، وهو ما يشير إلى إمكان قبول تساوي هذه الأخطاء من الناحية العملية.

وتكاد الفروق بين النموذجين الثالث والثاني في مؤشر مربع كاي أن تكون منعدمة؛ وهو ما يعني قبول فرضية تساوي التباينات أو التغايرات عبر العينات، وهذا يؤكده عدم التفاوت بين النموذجين في مؤشر RNI عبر النموذجين.

وظهر أن الفروق بين النموذج الأول والثاني في مؤشر مربع (كاي) كبيرة؛ وهو ما يشير إلى أنه يجب رفض الفرض القائل بتساوي البنية العاملية عبر العينات على أساس إحصائي. والفرق صغير في مؤشر RNI)) وبلغ (٠,٠٠٨)؛ وهو ما يوفر دعمًا لتساوي التشبعات خلال التحليل العاملي. وعليه يمكن القول: بأن البنية العاملية قد تختلف من حيث شكل التعبير في الحكمة الشخصية، وأن الحكمة الشخصية سمة مغايرة من حيث التعبير عنها منه في الذكور والتي تفوقت في درجاتها عنه في الإناث. وهذا قد لا يعني الاختلاف الكامل بين النموذجين إلا أنه قد تتساوى تشبعات بعض المفردات على العامل العام، وهو ما يعني أن هناك ثوابت عامة في الجوانب الشخصية لا تختلف باختلاف الجنسين.

ثالثًا: ثبات المقياس عبر المجموعات المختلفة باستخدام تحويلات (Feldt):

تحاول الدراسة اختبار دلالة الفروق بين معاملات ثبات (ألفا) عبر المجموعات باستخدام تحويلات (Feldt). وهذا التحويلات تختبر فرضية الفرض الصفري إلى تساوي المعالم عبر المجموعات المستقلة لمعاملات (ألفا) للاختبار، ويكون الفرض على الصيغة H0: ρ1 = ρ2. حيث إن ρ_1 هي معامل (ألفا) لمجتمع العينة الأولى، و ρ_2 هي معامل (ألفا) لمجتمع العينة الثانية. ويمكن تحديد بعض القيم من خلال صورتي المقياس للذكور والإناث على النحو الآتي:

جدول (٢): مؤشرات المقارنة بين الجنسين

وجه المقارنة	الإناث	الذكور
عدد المفردات بعد الحذف	K2 = 40	K1 = 40
معاملات ألفا المعيارية	α2 = 0.882	α1 = 0.923
حجم العينة	N2 = 226	N1 = 345

ويمكن اختبار الفرض الصفري إحصائيًّا كما حدد من خلال المعادلات الآتية (محمود موسى، ٢٠٢٠):

$$C_1 = (N_1 - 1)(k_1 - 1) = 13416$$
$$C_2 = (N_2 - 1)(k_2 - 1) = 8775$$

حيث إن N_i هي عدد الطلاب، و K_i عدد المفردات لكل اختبار i بعد الحذف المفردات منه.

ويمكن حساب درجات الحرية المعيارية v_1 و v_2 لكليهما مجتمعين العينة الأولى والثانية من خلال المعادلات الآتية (Feldt, 1980):

$$v_1 = \frac{(N_1 - 1)K_1}{1 + (K_1 - 1)\rho_1^2} = 391.99$$
$$v_2 = \frac{(N_2 - 1)K_2}{1 + (K_2 - 1)\rho_2^2} = 279.99$$

ويكون متوسط التوزيع العيني للتوزيع F للمجموعة الأولى والتباين على النحو الآتي:

$$E(F_1) = \frac{v_1}{v_1 - 2} - \frac{2(1 - \rho_1)}{K_1(N_1 - 1)} = 0.111$$

ويكون التباين على النحو الآتي للمجموعة الأولى:

$$Var(F_1) = \frac{2v_1^2(C_1 + v_1 - 2)}{c_1(v_1 - 4)(v_1 - 2)^2} - \frac{4(1 - \rho_1)}{K_1(N_1 - 1)} = 0.65$$

ويكون متوسط التوزيع العيني للمجموعة الثانية والتباين على النحو الآتي:

$$E(F_2) = \frac{\upsilon_2}{\upsilon_2 - 2} - \frac{2(1-\rho_2)}{K_2(N_2-1)} 1.007$$

ويكون التباين على النحو الآتي للمجموعة الأولى:

$$Var(F_2) = \frac{2\upsilon_2^2(C_2+\upsilon_2-2)}{C_2(\upsilon_2-4)(\upsilon_2-2)^2} - \frac{4(1-\rho_2)}{K_2(N_2-1)} = 1.23x10^{10}$$

ولحساب المتوسط الحسابي والتباين للتوزيع العيني على النحو الآتي:

$$M = \frac{E(F_1)}{E(F_2)} + \frac{E(F_1)Var(F_2)}{E^3(F_2)} - \frac{Cov(F_1,F_2)}{E^2(F_2)} = 0.24$$

ويحسب التباين للتوزيع من المعادلة الآتية:

$$V = \left[\frac{E(F_1)}{E(F_2)}\right]^2 \left[\frac{Var(F_1)}{E^2(F_1)} + \frac{Var(F_2)}{E^2(F_2)} - \frac{2Cov(F_1,F_2)}{E(F_1)E(F_2)}\right] = 20909$$

وفي حالة تساوي مفردات الاختبار لمجموعتين مستقلتين يكون التغاير مساويًا صفرًا.

وفي ضوء التقريب للقيمة المتوقعة M والتباين V يمكن الحصول على درجات الحرية df الخاص بالبسط d1 والمقام d2 للتوزيع F المرغوب من خلال زوج المعادلات الآتي:

$$d_2 = \frac{2M}{M-1} = 0.63$$

ويمكن حساب درجة الحرية الأخرى من المعادلة:

$$d_1 = \frac{2d_2^3 - 4d_2^2}{V(d_2-2)^2(d_2-4) - 2d_2^2} = 8.34$$

وتكون قيمة الإحصاء المحسوبة باستخدام معامل (ألفا) عبر قياسات مستقلة على النحو الآتي:

$$T = \frac{1-\rho_2}{1-\rho_1} = \frac{1-0.882}{1-0.923} = 1.53$$

وتحسب الاحتمالية P (Fd1, d2 > T) فإذا كانت أكبر من α/2 – 1 أو أقل من α/2 يمكن رفض الفرض الصفري وهو H0: $\rho_1 = \rho_2$ (Feldt, 1969). ولحساب قيمة T لا بد من تحقق المتباينة NK > 100 (Feldt & Kim, 2006).

$$p(F_{d_1,d_2} > T) = p(F_{d_1,d_2} > 1.53) = 1 - p(F_{d_1,d_2} < 1.53)$$

وبالبحث في جداول دالة الكثافة الاحتمالية للتوزيعات الطبيعية، ويمكن التعويض في المعادلة السابقة على النحو الآتي:

$$(F_{d_1,d_2} > 1.53) = 1 - 0.973 = 0.027$$

وحيث إن قيمة دالة الكثافة الاحتمالية كانت أقل من α/2 يمكن رفض الفرض الصفري، ومن ثم يمكن القول بأن دلالة الفروق بين معاملات (ألفا كرونباخ) عبر تحويلات (Feldt) تختلف باختلاف البناء العاملي بين الجنسين.

وتدعم هذه النتيجة تصورات الباحث حول عدم كفاية التحقق من حساب الثبات لنسخة الذكور والثبات لنسخة الإناث كلٌّ على حدة، وعدم مقارنتها استدلاليًّا كما هو مألوف في البحث العربي، وخصوصًا عندما يجري تناول أحد المفاهيم التي ترتبط بالشخصية والسمات الانفعالية مثل مفهوم الحكمة.

وانتقاء الباحث لعينة تفوق (٢٠٠) فرد جاء مؤيدًا لدراسة (Cudeck 1989) التي ترى أن حجم عينة (١٠٠) يعطي تقديرات متحيزة في الأبنية العاملية التي يجري التحقق منها.

وتوصي الدراسة باستخدام الاختبارات الاستدلالية الفارقة لدراسة الفروق ما بين معاملات الثبات التي يستخدمها الباحث العربي مقابل الباحث الغربي عند إجابته عن التساؤل الذي مفاده: (هل توجد فروق في الثبات ما بين البنائين المختلفين على مقياس ما؟)، وذلك بدلًا من حساب الثبات لنسخة الذكور والثبات لنسخة الإناث كما هو مألوف في البحث العربي. وتوصي بأهمية دراسة الفروق في البنية العاملية أو التشابه العاملي، وخصوصًا بين الذكور والإناث في الأبنية التي تتأثر بالشخصية أو السمات الانفعالية.

وتوصي الدراسة من الناحية التطبيقية بإعداد وتقديم برامج إرشادية وتدريبية تسهم في تنمية الحكمة الشخصية بأبعادها المختلفة لدى الطلبة الجامعيين.

المراجع

أيوب، علاء؛ إبراهيم، أسامة (٢٠١٣)، تطور الحكمة لدى طلاب الجامعة بدول الخليج العربي "دراسة عبر ثقافية"، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٣ (٧٩)، ٢١٠-٢٤٢.

الزهراني، محمد رزق (٢٠١٥م)، الخصائص السيكومترية لمقياس الحكمة الاختبارية لدى طلاب الجامعة في البيئة السعودية، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، القاهرة، ع٣ مج ٣١. ١٥٧- ١٨٧

سعيد، محمد حسن (٢٠١٣م)، البناء العاملي لمقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد لـ(أردلت) في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، مصر، عدد يوليو، الجزء الأول، ٢٠١٣م. ١-٤٩.

الصعوب، إسماعيل عمر (٢٠١٨م)، البناء العاملي لمقياس الحكمة وفقًا لنظرية القياس الكلاسيكية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

عبد الجبار، عبد المريد، ومنصور، محمد السيد (٢٠١٦)، دور كل من الصمود النفسي والحكمة في التنبؤ بالرضا عن الحياة لدى الراشدين، حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، جامعة القاهرة، كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات النفسية، الحولية ١٢، الرسالة ٣،١ -٩٣.

عبد العزيز، عبد العزيز محمود (٢٠١٦م)، الخصائص السيكومترية لمقياس الحكمة في الحياة، مجلة الإرشاد النفسي، ع. ٤٨، ج. ٢. ٢٣١- ٢٥٠

محمود علي موسى (٢٠٢٠، يناير)، الفروق بين معاملات ألفا عبر المجموعات المستقلة لآراء طلاب الثانوية العامة المتقدمين لاختبار القدرات الموحد ٢٠١٩ -٢٠٢٠ لوزارة التعليم العالي المصرية، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، مصر، ٤٦، ١- ١٨.

Alquraan, M., Alshraideh, M., & Bsharah, M. (2010). Psychometric Properties and Differential Item Functioning (DIF) Analyses of Jordanian Version of Self-Assessed Wisdom Scale (SAWS-Jo). International Journal of Applied Educational Studies, 9(1), 22-32.

Ardelt, M. (2003). Empirical assessment of a three-dimensional wisdom scale. Res. Aging 25, 275–324

Baltes, P. B., and Smith, J. (1990). "Toward a psychology of wisdom and its ontogenesis," in Wisdom: Its Nature, Origins, and Development, ed In R. J. Sternberg (New York, NY: Cambridge University Press), 87–120

Baltes, P. B., and Staudinger, U. M. (2000). Wisdom: a metaheuristic (pragmatic) to orchestrate mind and virtue towards excellence. Am. Psychol., 55, 122–136.

Brown, S. C., & Greene, J. A. (2006). The wisdom development scale: Translating the conceptual to the concrete. Journal of College Student Development, 47(1), 1-19.

Costa, J., Marôco, J., Pinto-Gouveia, J., Ferreira, C., & Castilho, P. (2016). Validation of the psychometric properties of the Self-Compassion Scale. Testing the factorial validity and factorial invariance of the measure among borderline personality disorder, anxiety disorder, eating disorder and general populations. Clinical psychology & psychotherapy, 23(5), 460-468.

Cudeck, R. (1989). Analysis of correlation matrices using covariance structure models. Psychological Bulletin, 105(2), 317.

De Moor, M. H. M., Distel, M. A., Trull, T. J., & Boomsma, D. I. (2009). Assessment of borderline personality features in population samples: Is the Personality Assessment Inventory–Borderline Features scale measurement invariant across sex and age? Psychological Assessment, 21(1), 125–130. https://doi.org/10.1037/a0014502

Dean Webster, J. (2007). Measuring the character strength of wisdom. The International Journal of Aging and Human Development, 65(2), 163-183.

Feldt, L. S. (1969). A test of the hypothesis that cronbach's alpha or kuder-richardson coefficent twenty is the same for two tests. Psychometrika, 34(3), 363-373.

Feldt, L. S., & Kim, S. (2006). Testing the difference between two alpha coefficients with small samples of subjects and raters. Educational and Psychological Measurement, 66(4), 589-600.

Fung, S. F., Chow, E. O. W., & Cheung, C. K. (2020). Development and evaluation of the psychometric properties of a Brief Wisdom Development Scale. International jJournal of environmental research and public health, 17(8), 2717.

Greene, J. A., & Brown, S. C. (2009). The wisdom development scale: Further validity investigations. The International Journal of Aging and Human Development, 68(4), 289-320.

Huynh, A. C., & Grossmann, I. (2020). A pathway for wisdom-focused education. Journal of Moral Education, 49(1), 9-29.

Kramer, D. A. (2000). Wisdom as a classical source of human strength: Conceptualization and empirical inquiry. Journal of social and clinical psychology, 19(1), 83-101.

Kuusinen, J. (1969). Factorial invariance of personality ratings. Scandinavian journal of psychology, 10(1), 33-44.

Lamb, M., Taylor-Collins, E., & Silverglate, C. (2019). Character education for social action: A conceptual analysis of the# iwill campaign. JSSE-Journal of Social Science Education, 18.(١)

Levenson, M. R. (2005). Wisdom as self-transcendence: What's love (& individualism) got to do with it?. Journal of Research in Personality, 39(4), 443-457.

Mickler, C., & Staudinger, U. M. (2008). Personal wisdom: Validation and age-related differences of a performance measure. Psychology and aging, 23(4), 787.

Ryff, C. D., & Keyes, C. L. M. (1995). The structure of psychological well-being revisited. Journal of personality and social psychology, 69(4), 719.

Staudinger, U. M., & Glück, J. (2011). Psychological wisdom research: Commonalities and differences in a growing field. Annual review of psychology, 62, 215-241 .

Staudinger, U. M., and Baltes, P. B. (1996). Interactive minds: a facilitative setting for wisdom-related performance. J. Pers. Soc. Psychol. 71, 746–762

Staudinger, U. M., Lopez, D. F., & Baltes, P. B. (1997). The psychometric location of wisdom-related performance: Intelligence, personality, and more?. Personality and Social Psychology Bulletin, 23(11), 1200-1214 .

Sternberg, R. J. (1985). Implicit theories of intelligence, creativity, and wisdom. Journal of personality and social psychology, 49(3), 607.

Takahashi, M., & Bordia, P. (2000). The concept of wisdom: A cross-cultural comparison. International journal of psychology, 35(1), 1-9 .

Taylor, M., Bates, G., & Webster, J. D. (2011). Comparing the psychometric properties of two measures of wisdom: Predicting forgiveness and psychological well-being with the Self-Assessed Wisdom Scale (SAWS) and the Three-Dimensional Wisdom Scale (3D-WS). Experimental Aging Research, 37(2), 129-141.

Trowbridge, R. H. (2006). The scientific approach of wisdom. Union Institute and University.

Webster, J. D. (2003). An exploratory analysis of a self-assessed wisdom scale. Journal of Adult Development, 10(1), 13-22.

Webster, J. D. (2010). Wisdom and positive psychosocial values in young adulthood. J. Adult Dev. 17, 70–80. doi: 10.1007/s10804-009-9081.

Abdel Nasser, Amer. (2018). Modeling the structural equation for the psychological and social sciences: foundations and applications (Part 1). Riyadh: Naif University Publishing House.

Mahmoud Mosa. (2016). The Big Five Factors online measure of personality. Unpublished scale.

Mahmoud Mosa. (2020). Adult Emotional Infection Scale. Cairo: Dar Al-Obeikan for Electronic Publishing.

ترجمة المراجع العربية:

Abdel Nasser, Amer. (2018). Modeling the structural equation for the psychological and social sciences: foundations and applications (Part 1). Riyadh: Naif University Publishing House.

Mahmoud Mosa. (2016). The Big Five Factors online measure of personality. Unpublished scale.

Mahmoud Mosa. (2020). Adult Emotional Infection Scale. Cairo: Dar Al-Obeikan for Electronic Publishing.

Abstract (3)

The main study objectives were testing the factor structure of Webster personal wisdom scale, test the factorial invariant across gender, and test the differences of scale reliability across gender using Feldt transformation. Correlational descriptive and Comparative causal approaches had been used in the study. 571 students from Islamic Imam Mohamed Ibn Saud university had been selected randomly. The study revealed that the test structure had a best fitting according to goodness-of-fit indices, then the factorial invariant was increasing for the male scale structure, finally, there was differences in scale across gender according Feldt transformation. The study recommended the use of differential evidentiary tests to study differences between reliability coefficients when answering the question (Are there differences in reliability between different constructors on a scale, rather than calculating reliability for the male version and constancy for the female version as is customary in Arabic research). It also recommended the importance of studying differences or similarity in factor structure, especially between males and females, in structures that are affected by personality or emotional traits. The study also recommends in practice the preparation and delivery of guidance and training programs that contribute to the development of personal wisdom in its various dimensions among university students.

Keyword: personal wisdom (Webster) - Emotional Regulation - Openness - Humor- Experience Covariance measurement – Reminiscence - Confirmatory Analysis /Reflection.

Measurement Covariance of the Factor Structure of the Personal Wisdom Scale across gender

Researcher

Dr. Abdullah bin Quritan Al-enezi

Assistant Professor of Measurement and Evaluation at
Imam Mohammed bin Saud Islamic University

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of Islamic University

for Educational and Social Sciences

Refereed Periodic Scientific Journal